تصدير الكتاب الأول:

إن الرؤية الكلية لمسيرة الأمة الإسلامية عبر القرن الميلادي المنقضي تطرح تساؤلات جوهرية متشعبة، حول تلك المفارقات المتأبدة و المتجددة فيما بين : الأمة كما يتوجب أن تكون . وفق مفهومها القرآني المفعم بمعاني وحدة الكيان وتضافر الأجزاء وانتظام المسار وبيان المصير ، وبين مفهوماتها المنبثقة عن واقع محمل بأوزار الفرق والشيع والصدوع والانكسار والمفعوليه دون الفاعلية، تساؤلات حول مفارقات وفجوات " الإمكانية . المكانة" : فيما بين ضخامة وفيض الموارد والثروات ومؤهلات النهوض الحضاري والتمكين من جانب ، وبين انحطاط المكانة وجمود الفاعلية وتراجع الدور التاريخي من جانب آخر ، كما تطرح تساؤلات حول مفارقات الانتماء بين الآصرة الجامعة التي تنتظم الأمة برمتها وتتعالى علي سائر الوشائج العصبية من ناحية، وبين سائر روابط الانتماءات القومية والوطنية (القطرية) والعرقية والإقليمية المستحكمة فيما هو قائم وجاثم علي أرض الواقع .

إن هذه المسيرة وما تطرحه من تساؤلات كبرى حول عوامل الإيجاد والإبقاء علي هذه المفارقات وسبل الاستجابة النوعية لها هو مما يدفع إلى إعادة التأكيد على أن الجمع بين القراءتين: قراءة الواقع وقراءة النص هو من أوجب فروض النظر إلى قضايا الأمة الإسلامية، بما يعني ضرورة التمسك بغاية الأصل المفروض، مع استصحاب الوعي بالواقع المشهود، وتحريك فعاليات الاجتهاد لاستنباط آليات سد الفجوات ودرء البلاء الحضاري الممتد.

في صفحاته التالية، يقدم الكتاب الأول من الأمة في قرن هذه الرؤية التي وإن عبّرت عن جهد واجتهاد إلا أنها أكثر من ذلك تفتح الطريق أمام المزيد من المراكمة والإضافة في طريق حسم علمي ثم فعلي لإشكاليات لم تحسمها مسيرة القرن العشرين .

أسرة التحرير